لا يؤكد حالي الضمير فيقال مطرنا الليل والنهار وهكذا ولا يؤكد بكل واجمع لم
يذكروا اكتع واخواته لانهما اتباع اجمع فنفي التاكيد به يستلزم نفي التاكيد بها
الا انه لاجزاء له لم يقبل او نحو افترا لما عرفت ان كلا في التاكيد بمعنى الجميع فالافراد
ما لم يوجد جميعا لم يوكد المفرد بالكل وهو صحيح بحسب الاجزاء يصح افتراقها في
نسبة الكلام ولما كان المتبادر الافتراق الحسي ناسب التعميم فقال حسا او
حكما والافتراق الحسي في نسبة الكلام ما شاهد الحس ثبوت الحكم لبعض
دون بعض لمجيء الرجال والحكمي ما يكون الافتراق بحكم العقل نحو اشتراء نصف العبد
وبهذا ظهر ان ما يتبادر الى الوهم ان حكما يغني عن قوله حسا اذ المفترق الحسي
اذا نسب اليه ما لا يفترق فيه لا يفيد التاكيد فالمدار على الافتراق بحسب الحكم
بل اراد بكلامه الافتراق في النسبة الا انه جعله شاملا للحسي والحكمي لئلا
يكتفي المخاطب بما يتبادر ولم يتعرض لعدم صحة التاكيد بكلا فيما لا يحتمل حكمه
الثبوت لبعض نحو اختصم الرجلان كلاهما لانه تبع في ذلك الاخفش حيث
جوزه وما قال الرضي انه بعيد عن القياس ولا يساعده السماع لم يلتفت اليه
المص لانه لا يبعد عن القياس لانه يدفع توهم ان المتكلم يلفظ التثنية مكان
الجمع ونفي سماع الاخفش عن ثقة دونه خرط القتاد مثل اكرمت القوم كلهم
فان القوم انما يفترق في تعلق الاكرام بهم حسا واشتريت العبد كله فان
العبد يفترق اجزاؤه في الشراء بحكم العقل دون الحس وههنا نكتة شريفة
وهو ان اشتريت العبد كله لا يفيد الا نفي افتراق العبيد في الاشتراء حسا
بان يكون الاشتراء متعلقا بالبعض دون البعض ولا يفيد نفي افتراق
اجزاء العبد حكما لان المتبادر نفي الافتراق لم يجئ فلا يلتفت معه الى نفي
الافتراق الحكمي ذكره الرضي بخلاف جاء زيد كله فان اجزاء زيد لا يفترق
في حكم المجيء لا حسا ولا حكما ولا يخفى ان بيان ما يتعلق بالنفس والعين كان
احق بالتقديم من بيان ما يتعلق بكل واجمع فتقديم المص هنا الحكم على قوله

واذا اكد

واذا اكد الضمير المرفوع المتصل فوت لما هو لاحق على ان قسما فعله الفصل بين
حكم اجمع بل لا وجه لتاخير حكم النفس والعين الى بيانها وينبغي ان يذكر مع ذكرها
واذا اكد الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين اكد بمنفصل نحو ضربت انت نفسك
قيل انما اكد ليخرج المؤكد عن كونه كالجزء ويبرز في صورة الاستقلال فلا يكون
تاكيده بمنزلة تاكيد جزء الكلمة وعرفه جواز تاكيده بكل واجمع بلا منفصل وقيل
لان التاكيد يلتبس بالفاعل مع المؤكد المستتر نحو ضربت هو نفسه فحمل عليه غيره
ولا التباس مع كل واجمع لانهما لا يليان العوامل اللفظية الا قليلا بخلاف النفس
والعين ويبطله ما قد قدمناه لك ان النفس والعين بهذا المعنى لا يكونان
الا تاكيدين واكتع واخواته اتباع جمع تبع كفرس وافراس لا تابع فان جمع فاعل
على افعال مختلف فيه في القاموس تبع محركة بمعنى تابع ويجمع على اتباع لاجمع
وقد عرفت ان اللفظ المذكور تبع ثلاثة اقسام وهذا من قسم له معنى بضرب
من التكلف على ما قيل ان اكتع من حول كتيع بمعنى تام وابضع من بضع الفرق
اي سال وابصع من بصع بمعنى روي واتبع من التبع بمعنى طول العنق مع
شدة مغرزه وقيل لا معنى لها فهي من قبيل حسن بسن وكونها اتباع لاجمع
من الاعتبارين يقتضي ان يكون تواكيد لاجمع المتبوع عنه وهو قول ابن برهان
فلو اريد حمل قول المص على مذهب الجمهور لصرف الاتباع عن معناه المشهور
يحمل على انها يذكر بعده لان التبع بمعنى الماشي خلفك لغة او بمعنى من مر بك
فمشى معك فلا يتقدم ولو اجتمع ما يجتمع من التاكيد المعنوي المذكور في
فالترتيب فيها على طبق ذكر المص اياها لكن تقديم اتبع على ابصع مذهب الزمخشري
والبغداديون والجزولي قدموا ابصع على ما حكى الاندلسي عن البصريين
لم يذكروا اتبع وذلك يدل على كمال قلته واستحقاقه التاخير وقال ابن
كيسان تقدم من الاتباع ايتهما شئت وذكرها دونه ضعيف وقيل يجوز ذكرها
بدونه وتقديمها ايتهما شئت ولا خلاف في جواز ذكر اجمع بدون كل وذكر كل